اثر المفكرين والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية ١٨٢٥- ١٩٠٥ / (نماذج مختارة)

الاستاذ المساعد الدكتور
نادية جاسم كاظم الشمري
جامعة بابل / مركز الدراسات الحضارية والتاريخية

..

اثر المفكرين والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية ١٨٢٥ـ ١٩٠٥ / (نماذج مختارة)

The impact of Russians thinkers and Philosophers in the Russian Revolutionary movement 1825-1905 (Selected Models)

الاستاذ المساعد الدكتور
نادية جاسم كاظم الشمري
جامعة بابل / مركز الدراسات الحضارية والتاريخية
Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
Centre for Cultural and Historical Studies /University of Babylon
nadiajasem654@gmail.com

الملخص:

اوضحت الدراسة المواهب القيادية المؤثرة على المجتمع الروسي والادوار المهنية المختلفة للمفكرين والفلاسفة الروس كمنظّرين سياسيين واقتصاديين وقادة المنظمات السياسية والحركات الديمقراطية الثورية وادباء وكتّاب وصحفيين ورؤساء تحرير المجلات الاكاديمية الروسية ومحرريها التي كان لها اثر فاعل في صياغة نظرياتهم السياسية والاقتصادية وافكارهم وطروحاتهم الفكرية ومؤلفاتهم العلمية ونشرهم الصحف والمجلات التي ساهمت في ترسيخ المبادئ الديمقراطية الثورية التي عمقت التواصل بين طبقات المجتمع واسهمت في تنمية العقل وتطور الثقافة للتحرر من الحكومة الروسية المستبدة والطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة معها ومنح الشعب الروسي الحريات السياسية والاقتصادية والفكرية، فضلا عن اهتمامهم بالعلم والمعرفة وتشكيلهم الحلقات العلمية لان التقدم العلمي واكتساب المعرفة بطريقة منظمة من خلال الاطلاع على تجارب الاخرين وقراءة استنتاجاتهم التي هي الاساس في التطور التاريخي وتنامي القوة الادراكية للعقل التي تستند على التخطيط السياسي المنظم لتشجيع اعضاء الحلقات الطلابية على تطور التعليم ونشر المعرفة العلمية بين افراد المجتمع الروسي لتنمية الوعي الوطني ويقظة المشاعر الوطنية التي تساعد في تأجيج الافكار السياسية الثورية لمواجهة الحكومة الروسية المطلقة والطبقتين المتحالفتين معها لا سيما الاقطاعية والرأسمالية.

وكشفت الدراسة المبادرات الجادة للمفكرين والفلاسفة الروس في تشكيل منظمات سياسية

اطلق عليها التخطيط للعمل الثوري من اجل التحرر من السلطة المستبدة واستغلال الطبقة الاقطاعية ، وكان للمنشورات التي اصدرتها هذه المنظمات دور فاعل في تشجيع طبقات المجتمع الروسي على التحدي ورفع علم الثورة ، الامر الذي ادى الى زيادة عدد الاضرابات العمالية التي قادتها الطبقات الكادحة ، وهذه ادلة واضحة كما اشار اليها المفكرين والفلاسفة على بداية التخطيط السياسي الثوري من اجل تحقيق الاهداف المحددة.

الكلمات المفتاحية: اثر المفكرون ، الفلاسفة الروس ، النظريات ، المبادئ ، الايديولوجية ، الحركة الثورية الروسية .

Abstract:

The study explained the influential leadership talents of Russian society and the various professional roles of Russian thinkers and philosophers as political and economic theorists, leaders of political organizations and revolutionary democratic movements, writers, writers, journalists, editors-in-chief of Russian academic journals and their editors, which had an active role in formulating their political and economic theories, ideas, intellectual propositions and scientific writings and publishing newspapers and magazines that Contributed to the consolidation of the revolutionary democratic principles that deepened communication between the classes of society and contributed to the development of the mind and the development of culture to liberation from the tyrannical Russian government and the feudal and capitalist classes allied with it and to grant the Russian people political, economic and intellectual freedoms, as well as their interest in science and knowledge and their formation of scientific circles because scientific progress and knowledge acquisition in a way Organized by looking at the experiences of others and reading their conclusions, which is the basis for the historical development and the growth of the cognitive power of the mind that is based on organized political planning to encourage members of the student circles to develop education and spread scientific knowledge among the members of Russian society in order to The development of national awareness and the awakening of patriotic feelings that help fuel revolutionary political ideas to confront the absolute Russian government

mentioned by thinkers and philosophers, on the beginning of revolutionary political planning in order to achieve the specified goals.

Keywords: Keywords: The impact of thinkers, Russians Philosophers , theories, , Principles, ideology, Russian revolutionary movement.

and the two classes allied with it, especially feudalism and capitalism.

The study revealed the serious initiatives of Russian thinkers and philosophers in forming political organizations called revolutionary action planning for liberation from tyrannical authority and exploitation of the feudal class. The number of workers' strikes led by the toiling classes, and these are clear evidence, as

المقدمة:

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن المفكرون والفلاسفة ودورهم السياسي والفكري في النهضة الثورية في المدة ما بين (١٨٢٥-١٩٠٥) في اطار دراسة تاريخ روسيا الحديث كونه من المواضيع التي تستحق الدراسة بما امتازت هذه الطبقة المثقفة بالحكمة الفائقة والعقل المنير بالمعرفة العلمية والدراية وتنمية الفكر واكتشاف الحقائق السياسية التي تساعدهم في حل المشكلات الاجتماعية واثرهم في توعية الشعب الروسي وتثقيفه من خلال صياغة النظريات السياسية التي استندت على اسس ومبادئ موضوعية بتحليلهم الواقع السياسي المؤلم الذي عانى منها المجتمع الروسي في ظل الحكومة الروسية الاستبدادية والطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة للتحرر من الظلم والاستغلال بكل اشكاله وتحفزهم على الحركة الثورية السياسية. وتم اختيار عام ١٨٢٥ بداية لموضوع البحث بسبب تزايد النشاط السياسي للمنتفضين الروس تمثلت بانتفاضة الديسمبريين ضد نظام الحكم المطلق ورفضهم الواقع المرير ومطالبتهم بحقوقهم السياسية والاقتصادية وحرياتهم بكل اشكالها التي مهدت الى تأجيج الانتفاضات في مختلف المدن الروسية وتوقفت عند عام ١٩٠٥ بسبب اندلاع الثورة الروسية واثر المفكرين والفلاسفة الروس في توعية الشعب وتأجيج النشاط السياسي الثوري المنظم للتحرر من استبداد الحكومة الروسية والطبقات المتحالفة معها .

وقد راودت في ذهن الباحث بعض التساؤلات من خلال تعمقه في موضوع البحث اهمها : ما هو التخطيط السياسي الذي وضعه المفكرون والفلاسفة الذي ادى الى تأجيج الحركات الثورية ضد الحكومة الروسية والطبقات المتحالفة معها ؟ وما هو اثرهم الذي ترك انعكاسات على الواقع الروسي المرير؟ وماهي المبادئ والاسس

والايديولوجية التي تبناها المفكرون والفلاسفة الروس لتحفيز الطبقات الكادحة على الثورة ؟ وهل حققت الاهداف المقصودة ؟

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الذي يساعد على دراسة الاحداث السياسية والاقتصادية الماضية وموقف الحكومة الروسية والطبقات المتحالفة معها واثر المفكرين والفلاسفة ٣تجاه هذه الاحداث واستيعاب النتائج المترتبة عليها، والمنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية ، وتم توظيف المنهج التحليلي في تحليل الأحداث وربطها ببعضها لمعرفة المعلومات والتفاصيل الدقيقة فيما يتعلق بموضوع البحث.

وتهدف الدراسة الى معرفة العلاقات السياسية والاقتصادية بين المواطن الروسي والطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة مع الحكومة الروسية الاستبدادية واثر المفكرين والفلاسفة في انهاء الظلم والاستغلال ودعمهم للطبقات الكادحة في حل المشكلات التي تواجههم في العمل.

وطبقا لذلك فقد قسم موضوع البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول: اثر المفكرين والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية (١٨٢٥-١٨٦١) ، وخصصت في المبحث الثاني المبادئ والافكار التي تبناها المفكرون والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية (١٨٦١-١٨٨١)، اما المبحث الثالث فقد تضمن الايديولوجية السياسية التي تبناها الفلاسفة والمفكرون الروس ومدى فعاليتها في تأجيج الحركات الثورية منذ النصف الثاني في القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين. وختمتُ بحثي بخاتمة وقائمة للمصادر.

المبحث الاول

اثر المفكرين والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية ١٨٢٥-١٨٦١

عانى المجتمع الروسي من الظلم والاستغلال في ظل نظام القنانةSerfdom [١] واستعباد الفلاحين الروس ، وكانت الحياة الهانئة التي عاشها القياصرة الروس والاقطاعيون في قصورهم الفاخرة ثمرة استغلالهم ، واصبح الفلاحون المحتاجون الى الارض والمكبلون بالقيود عاجزين عن زيادة انتاجية استثماراتهم ، وباتت المسألة الزراعية اكثر المسائل الاقتصادية حدة وعنفا في روسيا القيصرية [٢] . وعدّت طبقة الدفوريانDvoriane [٣] هي الطبقة المسيطرة التي كانت لها نفوذ اقتصادي واسع في الاراضي الروسية ، وكان اكثر من نصف الفلاحين مملوكين للملاكين العقاريين الذين يتصرفون بأملاك الاقنان دون رقيب ، واما القسم الاخر من الفلاحين فقد اطلق عليهم الفلاحين الحكوميين الذين دخلوا ضمن التبعية الاقطاعية للدولة ، وواجهت الدولة الروسية مسألة التحويل البرجوازي للنظام الاجتماعي كله،

غير ان الملاكين العقاريين اسياد الاقنان لم يرغبوا في تصفية العلاقات الاقطاعية والتنازل عن حقوقهم وامتيازاتهم ، ووقفت الملكية المطلقة تدافع عن مصالحهم وهو نظام الدولة المتأخر الذي عرقل التطور الاجتماعي ولم تحاول الحكومة الروسية غير تكييف الانظمة الاقطاعية القديمة المطلقة لظروف قيام العلاقات البرجوازية مع الحفاظ على سيطرة الملاكين العقاريين واسس نظام القنانة الاقطاعي(٤).

ان مجيء الاقطاع كان نتيجة لتطور القوى المنتجة وتطور علاقات الانتاج التي تقوم على اساس الملكية الفردية للأسياد الاقطاعيين للأرض وكان الفلاحون او الاقنان مرتبطين معهم من خلال امتلاكهم لأدوات الانتاج وجزء صغير من الارض. مع ذلك فقد عانى الفلاحون من ابشع الاضطهاد والاستغلال نتج عنه تأجيج الثورات واحيانا الهرب لأنهم ليس لديهم القدرة على مواجهة الاقطاعي بقلاعه الحصينة وامتلاكه زمام سلطة التشريع(٥) .

تأججت الانتفاضات الفلاحية في جميع المحافظات الروسية وانضم اليهم فلاحو اوكرانيا Ukraine وبيلوروسياBelorussia وجورجيا Georgia وترأس الانتفاضة الفلاحية الاوكرانية اوستيم كارمليوك Osteam Karmeluk، واستطاعت الحكومة الروسية قمع جميع هذه الانتفاضات وحكمت المحكمة القيصرية على كارميلوك بالأشغال الشاقة ويعود السبب في فشل هذه الانتفاضات لأنها لم يكن لها تخطيط منظم مسبق(٦).

تجسدت ازمة نظام القنانة الاقطاعي في التزايد المستمر لعدد من الانتفاضات لا سيما انتفاضة الديسمبريين Decembrists التي تأججت في ٢٦ كانون الاول ١٨٢٥ التي تزعمها الضباط النبلاء من ذوي الافكار التقدمية الذين اطلق عليهم الديسمبريين في ساحة مجلس الشيوخ بمدينة سانت بطرسبورغ التي كان من اهم اهدافها الرئيسة الغاء الملكية ونظام القنانة الاقطاعي واعداد دستور للبلاد ومنح المجتمع الروسي الحريات السياسية والثقافية ، والغاء الخدمة العسكرية العامة وتعيين كبار المسؤولين في الدولة بعد انتخابهم من قبل الشعب (٧).

واطلقت القوات الروسية الموالية للقيصر نيقولا الاول Nicholas I (٨) نيرانها على المنتفضين الديسمبريين وجرى شنق خمسة من زعمائهم لا سيما بافيل بيستيل Pavel Pestel ، كوندراتي ريلييف Kondrati Relief ، سيرجي مورافيوف Sergey Muravyov ، ميخائيل ريومين Michael Ryumin ، بيتر كاخوفسكي Peter Kakhovsky في قلعة بطرس وبافيل ، ونفى ما يزيد عن مائة للأشغال الشاقة في شرق سيبيريا والقوقاز (٩).

وكتب المفكر السياسي الثوري والكاتب الروسي الكسندر إيفانوفتش هيرزن Alexander Ivanovic Herzen (١٠)عن انتفاضة

الديسمبريين قائلاً: " كانت سياسة القسوة واشتداد الطغيان والاضطهادات اللانسانية والخسائر التي لحقت بالمنتفضين الديسمبريين نشاطا سياسيا كبيرا اضعف الحكومة القيصرية وتعاظم الاستياء في مختلف انحاء البلاد ونتج عنه تأجيج الافكار الثورية المناهضة للحكم الروسي المطلق" [١١].

وانطلاقا من المنجزات العليا للفكر الاجتماعي والفلسفي صمم المفكر الروسي هيرزن على صياغة نظرية جديدة واقعية عالمية لتكون بمثابة الاساس للثورة الاجتماعية القادمة وطبقا لأفكار الاشتراكيين الفرنسيين وتيار التدوين التاريخي الرومانسي لعصر النهضة والفلسفة الكلاسيكية الالمانية في القرن التاسع عشر ، وقدم هيرزن عام ١٨٤٣ بحثا اصليا الحاديا ومادياً تكمن قيمته الاساسية في تفسيره المادي لجدل جورج فيلهيم فريدريش هيجل Georg Wilhelm Friedrich Hegel [١٢] وقد اطلق عليه (جبر الثورة) ، وقد شغل هيرزن في فلسفة التاريخ بدراسة قانون المجتمع الذي تصوره في النهاية على أنه جمع العملية التلقائية للتاريخ الحياة اللاواعية للأمم والنشاطات الواعية للطبقات المثقفة التي تنهل العلم وفي مجال المسائل الاجتماعية ، ودفعت فكرة وحدة النظرية والممارسة هيرزن الى العمل من اجل التنوير الثوري للجماهير لإعدادها للثورة الاشتراكية[١٣].

ومارس الفيلسوف الروسي فيساريون غريغوريفيتش بيلينسكي Vissarion Grigoryevich Belinskiy [١٤] دورا كبير في الفكر الاجتماعي الروسي التقدمي وتشكلت حلقة طلابية بزعامته اطلق عليها حلقة (النهضة الثورية ضد الاستبداد) ناقش معهم كيفية مواجهة المصير الروسي ونقل الافكار الثورية الاوروبية ، والانجازات العلمية لا سيما مؤلفات الشاعر والكاتب والمؤرخ الروسي الكسندر سيرجيفيتش بوشكين Alexander Sergeevich Pushkin(١٧٩٩-١٨٣٧) والدبلوماسي والكاتب المسرحي الكسندر سيرجيفيتش غريبويدوف Alexander Sergeevich Griboyedov(١٧٩٥-١٨٢٩) وغيرهما من الكتاب التقدميين ، وقرأ بيلينسكي لأعضاء الحلقة الطلابية مسرحيته دميتري كالينينDmitriy Kalinin التي صورت مصير شاب من الاقنان هلك في المواجهات الثورية ضد ظلم الطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة مع الحكومة الاستبدادية الروسية ، وقد طرد الفيلسوف الروسي بيلينسكي من جامعة موسكو بسبب هذا النشاط السياسي، وبدأت حياة مرهقة بدون مساعدة وعمل واموال ، واعرب الاخير عن مشاعره المخلصة تجاه شعبه وندد بسياسة الحكومة القيصرية من خلال القاء المحاضرات واستنساخ المقالات التي تحفز اعضاء الحلقة للتخطيط الثوري وانضم الى هذه الحلقة مجموعة من الشباب الدفوريان الذين توحدوا حول ن . ف . ستانكيفيتش N. V.

Stankevichوكان اعضاء هذه الحلقة يقفون موقفاً سلبياً من نظام الحكم المطلق ووجهوا انتقادات قوية على الاوضاع القائمة لكنهم لم يستخلصوا من هذه الانتقادات الى استنتاجات ثورية ، واهتموا بالقضايا الفلسفية وصمموا اعضاء الحلقة الطلابية بتشجيع من الفيلسوف الروسي بيلينسكي على نشر التعليم الذي أجج الوعي الوطني والهب المشاعر والافكار الثورية لدى الشعب الروسي لمواجهة الظلم والاستغلال للحكومة الروسية والطبقات الظالمة المتحالفة معها [١٥].

والتحق الفيلسوف بيلينسكي عام ١٨٣٣بمجلة تلسكوب التي نشرت في ملحقها مقالة مهمة بعنوان " الاماني الادبية " ، وقد كرس الفيلسوف الروسي جميع مساعيه في مقالاته الناقدة الباكرة من اجل الواقعية والشعبية وضد نظرية " الفن للفن " المنفصل عن الحياة ، وفضح الايديولوجية التي تنادي بطاعة الشعب واستكانته[١٦]. وتجلت موهبته الرائعة عام ١٨٥٠ عندما وضع مؤلفات وابحاثا ادبية ضخمة حلل فيها تحليلا شاملا تطور الادب الروسي وطرح القضايا المرتبطة بالشعب الروسي وساعد القارئ على ان يفهم بمزيد من العمق مؤلفات بوشكين الشاعر والناقد الادبي ميخائيل يوريفيتش ليرمنتوف Mikhail Yuryevich Lermontov (١٨١٤-١٨٤١) والمؤرخ والكاتب والشاعر نيقولاي فاسيليفتش غوغولNikolai Vasilievich Gogol (١٨٠٩ -١٨٥٢) وكشف عن ابداعاتهم الاجتماعية ، ووجه هذا الفيلسوف ابداع الكتاب الروس لخدمة الشعب والسير بخطى الطريق الثوري من اجل حرية الشعب وسعادته وغرس في القراء الحب للحرية والحقيقة والكراهية لكل انواع الاضطهاد والاستغلال[١٧].

كان المجتمع الاشتراكي هو المثل الاعلى عند الفيلسوف بيلينسكي مجتمع يعيش فيه مواطنون احرار لهم حقوق متساوية ورأى ان تحقيق الاشتراكية في روسيا بالطرق السلمية امر مستحيل ، واعتقد ان الشعب صانع التاريخ وتوصل الى استنتاج هو ان الثورة الشعبية وحدها تستطيع ان تقضي على نظام العنف والاضطهاد ، وجور النظام البرجوازي وفقر العامة وحرمانهم من الحقوق في الدول البرجوازية ، واحتقر كل مواطن يخضع الى الاجنبي دون ان تكون لديه القدرة على التمييز فيه بين العادل والظالم ، وكان بيلينسكي وطنياً روسيا متحمساً فاحب شعبه وآمن بمستقبله وله كلمات تنبئية قرأها الناس السوفيتيون الآن باعتزاز قائلاً :" اننا نتنبأ بمستقبل اجيالنا القادمة الذين سيكون من حسن حظهم رؤية روسيا تقف على رأس العالم المتمدن ولديها القدرة الفائقة على سن القوانين للعلم والفن ، وتتمتع بالاحترام الجدير بها من قبل الانسانية المنورة بأسرها " [١٨].

وتجلّت موهبة المفكر والصحفي الثوري الروسي بيساريف ديمتري ايفانوفيتش Pisarev Dmitriy Ivanovich (١٨٤٠-١٨٦٨) الذي بدأ نشاطه الادبي عام ١٨٥٩ وكان رئيس تحرير صحيفة " الكلمة الروسية " عام ١٨٦١ ، وقد سجن بقلعة بيتروبول الروسية Russian Peteropol في المدة ما بين (١٨٦٢-١٨٦٧) بسبب دفاعه عن المفكر الروسي الكسندر هيرزن وتأييده للأفكار الثورية ضد الحكومة القيصرية ، وكان بيساريف ضمن محرري مجلتي " القضية" و " مفكرات الوطن" ، وقد تغيرت آرائه الثورية والاشتراكية واقتنع ان السبب الجوهري في الانهيار السريع لموجة حركة التحرر الثورية (١٨٥٩-١٨٦١) يعود الى افتقار روسيا الى الشروط الضرورية لقيام الثورة وعجز الفلاحين عن تحرير انفسهم وبناء مجتمع جديد ، وكان بيساريف يرى الغرض الرئيسي من نشاطه في حل مشكلة الناس الجائعين والمعوزين ، وكان ينادي بالمبادىء الاشتراكية واعتماد العنف الثوري ضد المستغلين ورأى في الملكية الخاصة السبب الجوهري والابدي لانقسام المجتمع الروسي الى طبقات متطاحنة ومن ثم دعا الى الغائها وادخال الملكية العامة وتنظيم اقتصاد جماعي الذي يؤدي الى ازالة التفاوت والاستغلال الاجتماعي ومصادرة البرجوازية وكبار ملاك الاراضي عن طريق تأجيج الثورات الفلاحية ، وتبعا لذلك قدم فكرة الطريق المستمر للثورة ويعني به المتغيرات الاجتماعية التدريجية التي تؤدي الى التعليم العام ونمو انتاجية العمل بفعل انتشار المعرفة وتحسين ظروف المعيشة للجماهير لإعادة بناء المؤسسات الاجتماعية جذريا ، وبذل هذا المفكر الروسي جميع مساعيه من اجل ان يعهد الى طبقة المثقفين التقدميين الذي كان يسميهم " الواقعيين المفكرين " بمهمة نشر التعليم العام وشهدت مؤلفاته التي كتبها خلال السنوات الاخيرة من حياته لا سيما طبقة الفلاحين الفرنسيين على نمو الاتجاهات المتطرفة في نظرة المفكر الروسي بيساريف العامة للعالم ، وأكد مفهومه السياسي والاجتماعي على الوظائف الاجتماعية للعلم ، وعدّ تقدم المعرفة اساس التطور التاريخي وتنامي القوة الادراكية للعقل التي تستند على التخطيط المنظم للسير في النهج الثوري لمواجهة الظلم والاستغلال للطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة مع الحكومة القيصرية الاستبدادية[١٩].

يتضح مما سبق ان للمفكرين والفلاسفة الروس اثر كبير على طبقات المجتمع الروسي في وصفهم الواقع المؤلم الذي عانت منه طبقة الفلاحين في ظل نظام القنانة واستغلالهم من الطبقة الاقطاعية فضلا عن الحكومة الروسية المستبدة التي فرضت القيود على حرياتهم السياسية والفكرية والاقتصادية من خلال صياغة النظريات السياسية والاقتصادية ونشرهم

البحوث العلمية التي اكدوا فيها على الطبقة المثقفة ودورها الفاعل في توعية الشعب وتثقيفه لرفض الواقع السياسي والاقتصادي المرير، والقائهم المحاضرات واستنساخهم المقالات السياسية التي تشجعهم على التخطيط الثوري ضد السلطة الحاكمة.

المبحث الثاني : المبادئ والافكار التي تبناها المفكرون والفلاسفة الروس في الحركة الثورية الروسية ١٨٦١-١٨٨١

بدأت في روسيا مرحلة الديمقراطية البرجوازية او الحركة التحررية التي تتألف من ابناء التجار وسكان المدينة وصغار رجال الدين والفلاحين على اثر اصدار بيان ١٩ شباط ١٨٦١ الذي نال الفلاحون الحرية الشخصية فلم يعد الملاك العقاري من الان فصاعدا يملك شراء وبيع واهداء الفلاحين والتصرف بهم كما يشاء ولهم الحق في الالتحاق بالمؤسسات التعليمية [٢٠]. الا ان هذا البيان اثار السخط بين الفلاحين بعد ان صرح الكهنة في الكنائس المسيحية الارثوذكسية بانه مزور ، اما البيان الحقيقي فقد اخفاه الملاكون العقاريون ورفض الفلاحون التخلي عن اراضيهم للملاكين والاتفاق معهم مهما كان نوعه ، ووقع عب الضرائب على الفلاحين ، الامر الذي ادى الى وقوع اصطدامات مسلحة مع السلطات وفصائل الجنود ، وتأججت الانتفاضة البولونية (١٨٦٣-١٨٦٤) ضد الاضطهاد القومي والاجتماعي وقد طالب الفلاحون البولونيين الحصول على الارض التي كانت موجودة في ايدي الملاكين العقاريين ، واكتسبت الانتفاضة نطاقا واسعا فشملت ليتوانيا Lithuania وبيلوروسيا الغربية West Belorussia، وقد قمعت الحكومة الروسية هذه الانتفاضة بقسوة فاعدم الكثير من المنتفضين ومعظم قد زج بهم في السجون وحكم عليهم بالأشغال الشاقة[٢١] .

وصمم الديمقراطيون الثوريون في القيام بدعاية واسعة لتأجيج الافكار الثورية في مختلف اوساط المجتمع الروسي [٢٢]. وانتقد الفيلسوف الديمقراطي الثوري الروسي تشيرنيشفسكي نيقولاي غافريلوفتش Chernyshevsky Nikolai Gavrilovich [٢٣] هذا البيان وكتب نداء الى الفلاحين التابعين لمالكي الارضي قائلاً : " كيف نستطيع نحن الروس ان نصبح احراراً حقاً ؟ هذا الامر يمكن تحقيقه ، وليس هذا صعباً وكل ما نحتاج اليه هو توفر التوافق بين الفلاحين والمهارة وادخار القوة وانتم ايها الفلاحون التابعون لمالكي الارض تشكلون نصف الفلاحون الروس ، اما النصف الاخر فهم فلاحو الدولة وعائلة القيصر وهم ايضا محرومون من الحرية وعليكم ان تتفقوا معهم وان توضحوا لهم ماذا يجب ان تكون حريتهم وان لا يكون هنالك التجنيد الاجباري وضرائب النفوس والجوازات ورؤساء الدوائر وجميع الموظفين

الواقفين فوقهم ، وها هو الجندي مثلا انه ايضا من جماعتكم الفلاحين ، وماذا سيربح بدفاعه عن الاوضاع الحالية هل يعيش برفاهية ؟ او يتقاضى رواتب ضخمة ؟ ان حياة الجنود في ايامنا هذه ملعونة وقد فرضت عليهم الجندية بالقوة ، وكل جندي يرغب لو سرحوه من الجيش وبعد ان يصبح الفلاحون احراراً يصبح كل جندي حراً وسيخدم من يريد ، وسلموا منا ايضا على الضباط الطيبين ويجب على الجنود من اولئك الضباط الموثوق بهم والذين سيقفون الى جانب الشعب ، وعلى الجنود تنفيذ اوامرهم وطاعتهم الذين سيشرحون كيف يحصلون على الحرية "[٢٤].

وكان رأي الفيلسوف والكاتب الصحفي والثوري الديمقراطي الروسي نيكولاي الكسندرفيتش دوبروليبوف Nikolai Alexandrovich Doberlyubov أن اكبر فضيلة للكاتب هي الصدق الذي يصور به الحياة ، وفي الوقت الذي كان دوبروليبوف قد طور قضية النقد الواقعي كوسيلة لدراسة الحياة وعدّ غرضه الاساسي ليقظة وتطوير الوعي الاجتماعي الروسي ، ودعا الى الثورة والفعل الثوري الذي يقوم به عامة الشعب انفسهم الذي لديه القدرة على تغيير النظام القائم بشكل جذري ويحطم الجهاز الحكومي الاوتوقراطي وينهي الحكم الاستبدادي[٢٥].

وادى نهوض الحركة الفلاحية والديمقراطية الثورية الى نشوء المنظمة السرية " الارض والحرية " عام ١٨٧٠ ، الارض بوصفها ملكا عاما للذين يعملون فيها ، والحرية حقا عاما لكل الناس لكي يتصرفوا بشؤونها بأنفسهم ، والثورة هي قضية الجماهير الشعبية ، وليس بمقدور الثوريين ان يغيروا أي شيء لكن لديهم القدرة ان يكونوا اداة للتاريخ والمعبرين عن المطامح الشعبية وينحصر دورهم فقط في تنظيم الشعب باسم مطامحه ومطالبه ودفعه للتأهب والاستعداد للثورة من اجل الاسراع في تقريب العملية الثورية ، وقد تكونت تلك المنظمة من اتحاد الحلقات الثورية التي نظمتها الشباب، وكان تشيرنيشيفسكي هو القائد الفكري للحركة الثورية وساهم معه في انشاء المنظمة كلا من هيرزن واوغاريوف ، وظهرت للمنظمة فروع في موسكو Moscow ، نيجني نوفغورد Nizhny Novgorod، كازان Kazan ، وخاركوف Kharkov التي ضمت مجموعة من طلاب وفلاحين وضباط وادباء ، واصدرت مطبعة منظمة الارض والحرية عدداً من المنشورات وقامت بعمل دعائي وتحرري واعدت الشعب الروسي للانتفاضة القادمة ، وطالب برنامج هذه المنظمة بتصفية الحكم المطلق واقامة الحريات الديمقراطية ، لكن الامل الذي وضع الثورة الفلاحية لم يتحقق فقد استطاعت الحكومة الروسية ان تقضي على اضطرابات الفلاحين

المتفرقة واعتقل الفيلسوف تشيرنيشيفسكي وحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة وكتب اثناء وجوده في السجن روايته الشهيرة " ما العمل ؟ " التي اصبحت برنامجاً للحركة الثورية [٢٦].

كان تأسيس الاممية الاولى First International عام ١٨٦٤ التي تعد مبدأ من المبادىء الايديولوجية الرئيسة التي تسترشد بها الطبقة العاملة من اهم عامل للحركة الثورية العالمية التي ترأسها الفيلسوف الالماني والثوري الاشتراكي كارل هانريش ماركس Karl Heinrich Marx(١٨١٨-١٨٨٣) والفيلسوف والكاتب الالماني فردريك انجلز Frederick Engels (١٨٢٠-١٨٩٥) ويتمثل جوهر هذا المبدأ في الشعار " يا عمال اتحدوا " الذي كان له تأثير كبير على تطور الحركة العمالية في العالم بأسره ، وكان نشاط مبدأ الاممية موضع انتباه الثوريين ليس في روسيا فحسب وانما في كل دول العالم[٢٧] . وشكل فريق من المهاجرين الروس الفرع الروسي للأممية الاولى وطلبوا من ماركس ليمثل هذا الفرع في المجلس العام ، ولم تكن الشروط قد تهيأت لتقبل الافكار الاشتراكية العلمية داخل روسيا ، الا ان تأسيس الفرع الروسي لمبدأ الاممية دليل واضح على ظهور اهتمام الماركسية والحركة العمالية بين الثوريين الروس ، وقد بذل الشعبيون الثوريون ممثلي الحركة الديمقراطية الثورية جميع مساعيهم في عام ١٨٨٠ من اجل نهضة الشعب الروسي والدفاع عن مصالحه وتأجيج المشاعر الثورية وكانوا مكملي القضية الكبرى التي بدأها المفكرون والفلاسفة الروس لا سيما كل من هيرزن وتشيرنيشيفسكي وبيلينيسكي وغيرهم التي تتضمن انهاء الحكم القيصري المطلق والتحرر من قيود القنانة فاعلنوا عن مطاليبهم التي تضمنت اعطاء الارض كلها للفلاحين مجاناً والغاء النظام الاستبدادي وكافة امتيازات طبقة الدفوريان، وكان الشعبيون هدفهم الاساس تحقيق الحرية ونشر العدالة بين طبقات الشعب وكان هذا برنامج تحويل روسيا تحويلا ديمقراطيا ثوريا[٢٨].

المبحث الثالث

الايديولوجية السياسية التي تبناها الفلاسفة والمفكرون الروس ومدى فعاليتها في تأجيج الحركات الثورية منذ النصف الثاني في القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين

تتأثر السياسة بالايديولوجية Ideology فهي العامل المؤثر في النظام والسلطة ، فلكل سلطة ايديولوجية معينة تحاول فرضها على الناس وتؤثر في افكارهم وقد تؤدي الى خلاف سياسي وصراع طبقي ومن وجهة نظر ماركس تعد الايديولوجية النتاج الفكري للطبقة الاجتماعية المسيطرة وفلسفة اجتماعية موجهة لجماعة معينة داخل المجتمع او لطبقة او حزب سياسي والايديولوجية اطلقت على الذهنية المتحكّمة في

كل حركات ومنظمات ذلك المجتمع[٢٩]. لاسيما حركة الشعبيين التي تبنت ايديولوجية وضمت في داخلها تيارات مختلفة امتازت بنظراتها وافكارها في المسائل النظرية والتطبيقية للنشاط الثوري الروسي واهم هذه التيارات ثلاثة التيار الفكري الثوري والدعائي والتآمري[٣٠]. وكان المفكر الروسي النظري للتيار الفكري الثوري ميخائيل ألكسندروفيتش باكونين Mikhail Alexandrovich Bakunin[٣١] وقد اتخذت نظرية باكونين شكلها النهائي في عام ١٨٦٨ " سلطة الدولة والفوضى " والمفهوم الاساسي عنده هو ان القاهر الرئيس للإنسان هو الدولة التي ترتكز الى الفكرة الخيالية عن الله ، فالدين هو الجنون الجماعي وهو النتاج القبيح لوعي الجماهير المقهورة ، اما الكنيسة فهي " الوحي السماوي " التي يلتمس فيها المقهورون السلوى نسياناً لتعاساتهم اليومية ، ومن الضروري أولاً لقيادة الجنس البشري الى مملكة الحرية ان تنسف الدولة وأن يستبعد مبدأ السلطة عن حياة الناس واعتقد باكونين ان المهمة الاساسية لتأجيج الثورة هي تحطيم الدولة الامر الذي يؤدي الى الاشتراكية والمساواة الشاملة ، ورأى القوة الرئيسة للثورة هو التضامن بين البروليتاريا Proletariat [٣٢] وطبقة الفلاحين [٣٣].

اما التيار الفكري الدعائي فقد اسسه الفيلسوف والمؤرخ الثوري الروسي بيوتر لافروفيتش لافروف Pyoter Lavrovich Lavrov الذي اصدر" رسائل تاريخية " عام ١٨٦٩ وحقق نجاحاً كبيراً بين الشعبين واصبح برنامجاً لنشاطهم العملي، وتكمن جوهر ايديولوجية الفيلسوف الروسي لافروف في طرق الثورة التي يتوقف نجاحها على التضامن بين طبقات المجتمع الكادحة ونشر الثقافة في المجتمع الروسي، ورغم انه اعترف بسلامة النظرية الاشتراكية للدول الرأسمالية الاوروبية المتقدمة الا انه يتشكك في امكان تطبيقها على الظروف السائدة في روسيا وكانت نظريته السياسية الاجتماعية المتأثرة بأفكار المفكر الروسي هيرزن تقوم على مفهومين يتوقف كل منهما على الآخر الاول يركز على الطبيعة الاشتراكية للمجتمع الفلاحي الروسي ، والثاني اعتمد على الدور الخاص لطبقة المثقفين في حركة التحرير الروسية ، وكان هذان المفهومان يحددان تصور الفيلسوف الثوري لافروف[٣٤].

واستندت ايديولوجية الفيلسوف الروسي لافروف على ان روسيا تستطيع ان تتخطى مرحلة الرأسمالية وان تنتقل فوراً الى الاشتراكية عن طريق ثورة اجتماعية وان الافراد ذوي التفكير الانتقادي أي الشباب المثقفين يشكلون القوة القائدة للتقدم التاريخي ويجب عليهم ان يستوعبوا الافكار الاشتراكية والثورية ثم يحملوها الى الشعب ، وبما ان الشعب غير مستعد للثورة فعلى المثقفين تشكيل منظمة ثورية وان يقوموا

بدعاية واسعة النطاق من الشعب ويوقظوه وان ينقلوا الى الجماهير الشعبية الوعي الاشتراكي في هذا يتلخص واجب المثقفين امام الشعب[٣٥] .

يتضح مما سبق ارتكزت ايديولوجية الفيلسوف الروسي لافروف على المثقفين الشباب الذين عدهم القوة الرائدة للشعب الروسي وحتم عليهم استيعاب الافكار الاشتراكية الثورية وتشكيل منظمة سياسية ثورية ونشر الوعي الاشتراكي ونقل هذه الافكار بين افراد المجتمع الروسي لتحقيق الاهداف المنشودة.

وتجلّت مساهمة المفكر الروسي بيوتر نيكيتيتش تكاتشيوفPyotr Andreevich Tkachyov (١٨٤٤-١٨٨٦) للتيار التآمري في الحركة الثورية في عام ١٨٧٠ فأدانته المحكمة القيصرية بسبب ذلك ، وبعد خروجه من السجن عام ١٨٧٣ هاجر الى الخارج ، واعتقد المفكر الروسي ان الحكم المطلق لا يملك أي سند طبقي ومن الممكن انهائه بسهولة من خلال فريق من المتآمرين استحواذهم على السلطة عن طريق انقلاب وتحويل هذه الدولة المحافظة الى دولة ثورية ثم القيام بالتحويلات الثورية والاشتراكية الضرورية ، وخلافا لأكثرية الشعبيين لم يعدّ تكاتشيوف وانصاره الفلاحين القوة الحاسمة في الثورة بل فكروا في تحقيقها عن طريق التآمر ، وانشأ الشعبيون منظمتهم " التقسيم الاسود " التي عّدت الدعاية بين الفلاحين هي المهمة الاساسية للثوريين ، الا ان هذه المنظمة لم تستمر طويلا فقد اتبعت اكثرية الشعبيين التكتيك الارهابي وجعلت مهمة منظمتهم قتل القيصر الروسي ألكسندر الثاني نيكولايفيتش رومانوف Alexander II Nikolaevich Romanov (١٨١٨-١٨٨١) على امل ان يكون ذلك اشارة لبدء الثورة ، وقاد هذه المنظمة بيروفسكايا Perovskaya ، وجيليابوفJelyabov وميخائيلوف Mikhailov وكيبالتشيتش Kipalcic وغيرهم ، وخاض اعضاء المنظمة معركة عنيفة ضد القيصرية وقاموا بعدد من الاعمال الارهابية ، ولكنهم فشلوا في تحقيق اهدافهم المرسومة[٣٦] .

وحكمت الحكومة الروسية على كل عمل ارهابي بالإعدامات والسجن والاشغال الشاقة [٣٧].

يتضح مما سبق رغم فشل ايديولوجية انصار التيار التآمري فهي تعد ثورة سياسية ارتكزت على ضرورة التحرر السياسي وانهاء تسلط الحكومة الروسية الاستبدادية .

واتخذ الفيلسوف والمنظر السياسي والصحفي السياسي الثوري الروسي لينين فلاديمير أليبتش أوليانوف Vladimir Ilyich Ulyanov Lenin[٣٨] من الصحافة ميدانا لتوضيح افكاره وايصالها الى شرائح المجتمع، فكتب الكثير من المقالات في الصحف الروسية السرية فندّ فيها وجهة نظر الاقتصاديين[٣٩]مؤكدا أن المهمة الاولى التي تواجه الطبقة العاملة الروسية هي

الثورة الديمقراطية المناهضة للاستبداد القيصري، ورفض اي تراجع يمكن ان يتخذه الحزب اللينيني في ضوء ظهور الاقتصاديين[٤٠].

نشط الفيلسوف لينين الاتصالات مع العمال والقى محاضراته في الحلقات العمالية وامتازت احاديثه بالبساطة والوضوح والمقدرة على ربط النظرية الماركسية بحاجات العمال وتقرب الى طبقات المجتمع ووهب نفسه كلياً لقضية الثورة والسعي المستمر الى النجاح السياسي ولم تكن لديه اية مصالح اخرى ولا حياة اخرى الا تلك التي كانت مرتبطة مع الافكار الثورية وفرض شروطاُ على جميع افراد المجتمع الروسي الذين لديهم الرغبة بالالتحاق بالحركة العمالية ان يقطعوا علاقاتهم نهائياً مع الطبقات المعادية للبروليتاريا وكانت مؤلفاته لا سيما كتابه الموسوم : " من هم اصدقاء الشعب وكيف يحاربون الاشتراكيين –الديمقراطيين " الذي اصدره عام ١٨٩٤ اهمية كبيرة ، فقد اوضح ان حركة الشعبيين قد تحولت من تيار ثوري الى ليبرالي وابتعدت عن الفكر الثوري وصممت على توطيد علاقاتها مع الحكومة الروسية المستبدة [٤١].

وفضح المنظّر السياسي لينين الشعبيين لتحليل الواقع السياسي الروسي وعلل النظرية الماركسية حول دور الطبقات العمالية الفاعل في تأجيج الحركات الثورية وصمم لينين على تطبيق فكرة التحالف بين الطبقتين العمالية والفلاحية بقيادة البروليتاريا بوصفه وسيلة رئيسة في التحرر من الرأسمالية والحكومة الروسية المطلقة ، وقدم في مؤلفه المذكور سابقاً مهمة توحيد الحلقات الماركسية وتأسيس حزب بروليتاري مهمته تخطيط وتنظيم الحركات الثورية من اجل تحقيق الاشتراكية وصرح لينين قائلاً : " ان العامل الروسي سيبذل جميع مساعيه لزعامة العناصر الديمقراطية وسيقلب نظام الحكم المطلق وسيقود البروليتاريا الروسية والمبادرة الجادة لتنمية الوعي السياسي الذي يؤدي الى تأجيج الثورة الشيوعية العظمى" [٤٢].

صمم لينين على تشكيل منظمة موحدة اطلق عليها (التخطيط للعمل الثوري من اجل تحرير الطبقة العاملة من الطبقات المستغلة) ، بزعامة الفريق المركزي التنظيمي يتألف من (١٧) شخصاً الذي انتخب المكتب القيادي من لينين ، كوجيجانوفسكي Kojijanovsky ، فانييف Faniev ، واصبح لينين محرر جميع مطبوعات هذه المنظمة ، وكانت للمنشورات التي اصدرتها هذه المنظمة دوراً فاعلاً في تشجيع الحركات العمالية على العمل الثوري تضامنها مع الطبقات الكادحة الاخرى ، الامر الذي ادى الى زيادة الاضرابات في المدة ما بين (١٨٩٥–١٨٩٩) التي وصلت نحو (٧٣٥) اضرابا اشترك فيه اكثر من (٢٢٠) الف شخص ، وكانت المطالب الرئيسة هي تخفيض ساعات العمل وزيادة الاجور ، وصرح لينين قائلاً : " ان هذه الاضرابات التي قادتها الطبقات الكادحة

التي تمسكت بالمبادئ الديمقراطية والاشتراكية تعد ادلة واضحة للتخطيط الثوري من اجل تحقيق الاهداف المرسومة "[٤٣].

واكد لينين في مقالة بعنوان (برنامجنا)، التي كتبها في تشرين الثاني ١٨٩٩ على قيادة الطبقة العاملة للعمل الثوري وان النجاح يكمن في "تنظيم ثورة طبقة البروليتاريا الطبقي الذي هدفها الرئيس ان تستلم زمام السلطة السياسية وتنظيم المجتمع الاشتراكي[٤٤]. ورفض الفيلسوف الروسي لينين رأي الاقتصاديين على ان العمال يجب ان يقاتلوا من أجل مصالحهم المادية فقط ، وحذّر من ذلك خشية قد تؤدي الى توقف العمل الثوري للطبقة العاملة وتدفعها الى مهادنة البرجوازية، وفي كانون الاول ١٨٩٩ نظم لينين مؤتمرا للاشتراكيين الديمقراطيين المنفيين في مينسك هدفه الاحتجاج على آراء الاقتصاديين، وحذّرهم من خطر تغيير مسار الاشتراكية الروسية عن الطريق الذي اختطته لنفسها[٤٥] .

ويبدو ان الاقتصاديين كانوا متمسكين بالنظام الرأسمالي في حين رأى لينين ضرورة التحول الى المجتمع الاشتراكي. أتم لينين مؤلفه: (تطور الرأسمالية في روسيا) بعد أن وظف نحو (٢٩٩) مصدرا احصائياً باللغة الروسية ، (٣٨) مصدراً باللغة الالمانية والفرنسية والانكليزية، رفض فيه افكار الاقتصاديين، ووصف كيفية مواكبة التطورات الاقتصادية العالمية والنهوض بالإنتاج الصناعي الروسي ، وبيّن الترابط المتبادل فيما بينهما، واشار الى الاستغلال الذي تتعرض له الطبقة العاملة، كما قدم الكتاب حجج اقتصادية في تأييد فكرة التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين، مؤكدا ان الطبقة الاولى ستكون قوة سياسية كبيرة[٤٦].

واتجه لينين الى سويسرا في تموز ١٩٠٠وهناك التقى مع المفكر الثوري الروسي ومؤسس الحركة الديمقراطية الاشتراكية الروسية والمنظر الماركسي والناشط السياسي جورجي فالنتينوفيتش بليخانوف Georgi Valetinovich Plekhanov[٤٧] في جنيف، وقد اكد لينين بان بليخانوف احتفظ في الفلسفة بالقضية واوضح النظرية الماركسية توضيحا ممتازا في مؤلفاته الرئيسة لا سيما (تطور النظرة الواحدية للتاريخ) ، (مقالات في تاريخ المادية) ، (دور الفرد في التاريخ) ، وطور المفكر الروسي بليخانوف الفهم المادي للتاريخ موضحاً اي علاقات داخلية متشابكة توجد بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي في صراع الافكار الذي هو تعبير عن الصراع بين الطبقات المتطاحنة في مجتمع معين الذي يقود الى تأجيج الحركات الثورية المناهضة للحكومة الروسية المطلقة المتحالفة مع الطبقة الرأسمالية ، وكشف الدور التاريخي للديمقراطيين الثوريين الممهدين للماركسية في روسيا [٤٨]. وصرح المفكر الروسي بليخانوف قائلاً : " انه بدون النظرية الثورية لا توجد حركة ثورية ومن المحتم علينا اسناد مهمة رئيسة الى

الطبقة المثقفة الواعية لتوضح للطبقة العاملة مصالحها السياسية والاقتصادية وكيفية انتهاجها خطة سياسية منظمة والتحالف مع طبقات المجتمع الاخرى لتحقيق اهدافها الرئيسة للتحرر من السلطة الاستبدادية وظلم الطبقة الرأسمالية، لذلك سوف تتأجج الثورة البرجوازية–الديمقراطية وتمارس البروليتاريا دوراً رائداً للوصول الى الاهداف المنشودة " [٤٩]. واتفقا معا على اصدار صحيفة (الايسكرا Aliskra) وتعنى (الشرارة)[٥٠] على ان تطبع في مدينة ليبزغ Leipzg الالمانية ويتم تحريرها في مدينة ميونخ Munich ، وصدر العدد الاول في كانون الثاني ١٩٠١ تحت عنوان (الشرارة ستولد اللهب)، ويبدو انها اشارة لبدء تنظيم الثورة الروسية، بمساعدة الديمقراطيين الاشتراكيين الالمان ، وكان يتم تهريب اعداد الصحيفة الى روسيا في حقائب ذات بطانة مزدوجة ومحمية في الملابس ويتم توزيعها من قبل الثوار الروس في كل انحاء البلاد ويقيمون الصلات بين مختلف الحلقات العمالية وساعدت هذه الصحيفة العمال في معرفة اشكال واساليب التحرر ومواجهة الرأسماليين التي اعدت برنامج الحزب الاشتراكي الديمقراطي على اساس الجمع بين تحرر العمال الاقتصادي والسياسي على اساس ماركسي ثابت طبقا لآراء كلا من لينين وبليخانوف، وقد اتضحت في اكثر من (٥٠) مقالة سياسية لينينية ضرورة تأسيس حزب ثوري مسلح بالنظرية التقدمية قادرا على قيادة الطبقات الكادحة والنضال الثوري ضد الطبقات الرأسمالية ، وفي الوقت نفسه أصدر لينين مجلة (زاريا Ziria) وتعني (الفجر)، التي اهتمت بنظرية الاشتراكيين الديمقراطيين الروس[٥١] واصدرت مع الايسكرا تحت ادارة واحدة [٥٢].

تعد الايسكرا أول صحيفة للحركة الماركسية ساعدت على توحيد الاشتراكيين الروس، وكانت مدرسة لتربية العمال تربية ثورية، بثت فيهم الوعي الاشتراكي وشجبت ظاهرة التنكيل بالعمال وإهانة الفلاحين[٥٣]. فضلا عن كونها مركزاً لتنظيم الحزب السري داخل روسيا، ونشر الفيلسوف الروسي لينين في العدد الاول من الصحيفة مقالاً بعنوان: (المهام المباشرة لحركتنا)، أكد فيه الحاجة الى التنظيم قائلاً : "عندما يكون لدينا حزب منظم بقوة، فان اضراباً واحداً عن العمل يمكن ان يتحول الى تظاهرة سياسية والى نجاح سياسي على النظام، وتزداد عدد الاضرابات عن العمل وتنتشر في مختلف المدن الروسية التي تؤدي بدورها الى تأجيج الحركات الثورية لتحقيق مجتمع تسود فيه العدالة والمساواة بين افراد المجتمع الروسي والتحرر من القيود السياسية والاقتصادية التي فرضت على الشعب من قبل الحكومة الروسية المستبدة المتحالفة مع الطبقة الرأسمالية وصولا الى منح الشعب الروسي الحريات السياسية والثقافية والاقتصادية " [٥٤].

وكان للكتب السياسية والاقتصادية التي اصدرها المفكرون والفلاسفة الروس اثر كبير في تنامي الوعي الوطني الثوري السياسي لدى افراد المجتمع الروسي الذي ادى الى تأجيج الثورة الروسية الاولى التي بدأت بوادرها ٩ كانون الثاني ١٩٠٥ في تاريخ روسيا الحديث التي كانت موجهة ضد الحكومة الروسية والطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتحالفة معها ، فقد أصدر لينين كتابه بعنوان (البرنامج الزراعي للاشتراكيين في الثورة الروسية الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧)، اوضح فيه ان تحرير طبقة الفلاحين من ظلم القيصرية والرأسمالية لا يمكن ان يتحقق الا بالتضامن والنشاط السياسي الثوري المنظم المخطط مع طبقة العمال(٥٥). فضلا عن ذلك الكتاب الذي نشره السياسي الثوري والكاتب الروسي ليف دافيدوفيتش برونشتاين Lev Davidovich Bronstein (١٨٧٩-١٩٤٠) بعنوان (الثورة الروسية عام ١٩٠٥) اظهر فيه توقعاته عن تاريخ الثورة الروسية ووصف المعاناة الصعبة التي واجهتها الطبقتين الفلاحية والعمالية في ظل الحكومة القيصرية الاستبدادية والطبقة الرأسمالية المتحالفة معها التي سلبت كل حقوقهم السياسية والاقتصادية ونشر نظرية سياسية في مقالة بعنوان (الثورة الدائمة) التي لا تنحصر في روسيا فحسب بل يجب ان تتعدى انحاء العالم وتتحول الى ثورة عالمية تحقق اهدافها وتحرر طبقات المجتمع من القيود والاستغلال وتمنحها الحريات الفكرية والسياسية والاقتصادية(٥٦).

الخاتمة:

اوضحت الدراسة الاطلاع الواسع للمفكرين والفلاسفة الروس على واقع المجتمع الروسي المؤلم والمرير والاجابة على الاسئلة التي تشغل اذهان الناس والادراك الكامل لخلفياتهم الفكرية والعاطفية وخطاباتهم السياسية لهم بأسلوب مقنع أجج مشاعرهم الوطنية وشجعتهم على التخطيط السياسي الثوري المناهض للحكومة الروسية الاستبدادية والطبقة الاقطاعية المتحالفة معها .

وكشفت الدراسة الجهود المبذولة من المفكرين والفلاسفة الروس في نشر الوعي الوطني بين طبقات المجتمع الروسي التي عانت من الظلم والاستغلال بكل اشكاله من خلال القاء المحاضرات واستنساخ المقالات وتصميمهم على نشر التعليم التي الذي يأجج المشاعر والافكار الثورية لدى الثوار الروس للتخطيط الثوري للتحرر من ظلم واستغلال الحكومة الروسية والطبقات المتحالفة معها.

واوضح موضوع البحث ارتباط مفهوم الايديولوجية بالعمل السياسي والاجتماعي فمن وجهة المفكرين والفلاسفة الروس انها تعبير عن مجموعة من الافكار واشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقة ما في المجتمع للتعبير عن مصالحها ، فالطبقة البرجوازية ستنتج ايديولوجيا

للدفاع عن بقائها في مواقع السلطة والنفوذ ، اما الطبقة البروليتارية ستنتج ايديولوجيا للدفاع عن حقوق العمال والعدالة الاجتماعية والتحرر من استبداد الحكومة الروسية والطبقة الرأسمالية المتحالفة معها .

وتجلّت مواهب المفكرين والفلاسفة المهنية بصفتهم رؤساء تحرير الصحف ومحرري المجلات الروسية ومؤلفين الذين ساهموا في نشر آرائهم السياسية والاقتصادية المؤيدة للأفكار الثورية ضد الحكومة الروسية بحق شعبها ، واعتماد العنف الثوري وسيلة للتحرر من هذا الواقع المؤلم، فضلا عن ذلك تمسكهم بالمبادىء الاشتراكية التي دعت الى ادخال الملكية العامة والغاء الملكية الخاصة التي تعد السبب الجوهري في انقسام المجتمع الروسي الى طبقات متنافسة.

الهوامش:

(١) القنانة : شكل من اشكال الظلم الاجتماعي والاقتصادي لطبقة الفلاحين التي اتبعته الحكومة الروسية في ظل الإقطاع للدلالة على حالة من الرق أو العبودية، وفرضت الحكومة القيصرية القيود عليهم لضمان دفع الضرائب واصدرت قوانين تم بموجبها منع الاقنان الانتقال من مدينة الى اخرى وسجلت اسماءهم في سجلات خاصة بهم ، وكان الفلاحون الأقنان يكسبون حريتهم بإحدى أربع طرق : الإعتاق، أو شراء الحرية بالمال، أو الخدمة العسكرية، أو الموت.

Emmons, Terence, The Russian Landed Centry and the Peasant Emancipation of 1861, Cambridge University Press ,1968, PP.19-22.

(٢) سرجي الكسييف ، قصص من التاريخ الروسي ، منشورات دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٥ ، ص٨-٩ . ؛ موروزوف ، المزارع التعاونية السوفييتية ، منشورات وكالة نوفوسيتي ، د.ت ، ص٧.

(٣) الدفوريان : هم وجهاء النبلاء الذي يعينهم القيصر الروسي في دوما البويار الهيئة الاستشارية لدى القيصر وقد ظهروا لاول مرة منذ اواسط القرن السادس عشر الميلادي .

يبيفانوف فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة : خيري الضامن ، منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت ، ص١٦٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٧٥.

(٥) موسى ابراهيم ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ، منشورات دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١، ص٢٣٣.

(٦) يبيفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٢٢.

(7) Anatole G. Mazour, The First Russian Revolution, 1825 ,Stanford University Press, 1937, P. 228.

(٨) نيقولا الاول (١٧٩٦-١٨٥٥) : قيصر روسيا ، اعتلى العرش عام ١٨٢٥، اتصف بسياسته الرجعية ، كان شعاره (الارثوذكسية ، الاوتوقراطية ، الوحدة القومية) ، ساعد النمسا في قمع الثورة الهنغارية عام ١٨٤٩، واثارت تصريحاته العدوانية ضد الدولة العثمانية غضب بريطانيا وفرنسا ، الامر الذي ادى الى اندلاع حرب القرم التي انتهت بفشل روسيا بعد وفاته عام ١٨٥٥.

Encyclopedia of Russian History , James and Others (edrs.),Vol.3, New York ,2004, PP.1045-1049؛ Ian W. Roberts , Nicholas I and the Russian intervention History , London, 1991,PP.61-63.

(٩) شميدت تارنوفسكي بيرخين، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، منشورات دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٦،ص٨١.

(١٠)الكسندر ايفانوفيتش هيرزن (١٨١٢-١٨٧٠) : أديب وكاتب سياسي ومفكر ثوري روسي كان متمسكاً بالمبادىء الاشتراكية ، ورأى ان دولته اكثر ملائمة من الدول الصناعية في اوروبا الغربية بان تصبح أول دولة اشتراكية، وحاول الفيلسوف الروسي اقناع المغتربين بضرورة تكوين قناعة واقعية بطبيعة الثورات، وأصبح منزله مركز تجمع الثوار المغتربين ودعمهم بالإعانات المادية، واستمرت تأثير أفكاره ونظرياته على تطور الأفكار الليبرالية سنين طويلة بعد وفاته.

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 8 U.S.A., 1982,P.827 ؛

Revolution and Reality, London, 2018, P. 34.

(١١) نقلاً عن يبيفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٢٣-٣٢٥.

(١٢) هيغل (١٧٧٠-١٨٣١) : فيلسوف الماني مثالي موضوعي تمسك بمبادئ ثورة القرن الثامن عشر الفرنسية ووقف ضد النظام الاقطاعي للملكية البروسية ، تولى كرسي الاستاذية في جامعة برلين عام ١٨١٨ بل مؤسسا للفلسفة البروسية الملكية ، وقد عكست فلسفته التطور المتناقض لألمانيا عشية الثورة البرجوازية ، فقد حركتها ثنائية البرجوازية الالمانية الصاعدة التي كان هيغل مفكرها ، ومن هنا كان الاتجاه التقدمي بل الثوري في فلسفته الذي يعكس المناخ الثوري لاوروبا المعاصرة في ذلك الوقت من ناحية وافكاره الرجعية المحافظة التي تعكس عدم تماسك وجبن البرجوازية الالمانية وانجذابها نحو التصالح مع الاقطاعية الارستقراطية البروسية من ناحية اخرى .

Mctaggart, J. M. E., Studies in the Hegelian Dialectic Cambridge , University Press, 1896, PP. 150–158; Georg Wilhelm Friedrich Hegel, The Science of Logic, Cambridge University Press, 2010, P. 609.

(١٣) جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة : علي ابراهيم السيد ، ج٤، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص١٥٨ ؛ مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، ص٥٦٥؛

Venturi, F., Roots of Revolution: A History of the Populist and Socialist Movements in Nineteenth Century Russia ,London, 1960, P. 4.

(١٤) فيساريون غريغوريفيتش بيلينسكي(١٨١١-١٨٤٨) : فيلسوف وناقد ادبي ومؤسس علم الجمال الواقعي الروسي ولد في سفيبورج وعاش في بلدة تشيمبار (مقاطعة بينزا) ، اتقن اللغة الروسية ، وقد شهد فظائع نظام القنانة فاضمر له الحقد طول حياته ، ودرس في جامعة موسكو وعمره يناهز (١٨) عاما واصبح طالباً على نفقة الدولة في المدة ما بين (١٨٢٩-١٨٣٢) ، وتوفي على اثر اصابته بمرض مفاجيء في ٧ حزيران ١٨٤٨ بمدينة سانت بطرسبورغ .

مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤، ص ٨٧-٨٨؛

Frank, Joseph. Dostoevsky: The Seeds of Revolt, 1821-1849, Vol.1, Princeton University Press, 1976 , PP. 157–173.

(١٥) يبيفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٢٦.

(١٦) مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية ، ص٨٦.

(17) Joe Andrew,Writers and Society during the Rise of Russian Realism, Macmillan Press, London, 1995,PP. 13, 76; Fanger, Donald , The Creation of Nikolai Gogol. Harvard University Press, 2009, P. 24.

(١٨) نقلاً عن يبيفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٢٧.

(١٩) مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية ، ص٩٧؛

Edie, James M, Scanlan, James Zeldin, Mary Barbara ,Russian Philosophy Vol. II, the Nihilists, The Populists, Critics of Religion and Culture, University of Tennessee Press, 1994.

(20) J.V. Davidson Houston, Russia with Eyes open, London, 1971,P.14;
Emmons, Terence , op.cit., PP.344-345 .

(٢١) جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا، ترجمة : عبد الله سالم الزليتني، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، ٢٠٠٧، ص٢٢٨-٢٢٩؛ ماركس – انجلز ، حول روسيا ، ترجمة : جورج طرابيشي ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥، ص١١٠؛ بيبفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٦٩، ٣٧٩.

(٢٢) فرانسوا جورج دريفوس ورولان ماركس وريمون بوادوفان ، موسوعة تاريخ اوروبا من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا ، ترجمة : حسين حيدر ، ج٣ ، منشورات عويدات ، بيروت-باريس ، ١٩٩٥، ص٢٥٨.

(٢٣) تشيرنيشفسكي(١٨٢٨-١٨٨٩) : فيلسوف ديمقراطي ثوري اشتراكي روسي ، ابن كاهن من مدينة ساراتوف وبعد ان انهى جامعة بطرسبورغ عام ١٨٥٠ عمل معلماً في مدرسة ثانوية وقد ساهم في تحرير المجلة الروسية " سفريمينيك" في المدة ما بين (١٨٥٣-١٨٦٢) كما كان رئيس تحريرها ، وقد ملأه شعور الحقد على النظام القائم ، وكان الهدف الاساسي في حياته هو انهاء الحكم المطلق والقضاء على نظام القنانة من اجل تنظيم روسيا تنظيماً اشتراكيا وابتداءا من عام ١٨٦١ اصبح قائد الحركة الديمقراطية الثورية ومفكرها ومنظمها .

Paperno Irina, Chernyshevsky and the Age of Realism Stanford University Press, 1988; Scanlan, James P., Nikolaj Chernyshevsky and the Philosophy of Realism in Nineteenth-Century Russian Aesthetics, Studies in Soviet Thought,1985, P.30.

(٢٤) نقلاً عن وثيقة روسية مترجمة من بيبفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٣٨١-٣٨٢.

(٢٥) مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، ص٢٠٠.

(٢٦) بيبفانوف فيدوسوف، المصدر السابق ، ص٣٨٢-٣٨٣.

(27)Heinrich Gemkow , Friedrich Engels A Biography Verlag Zeit im Bild Dresden , Germany ،1972, PP. 53-54؛ Mandel, Ernest , The Formation of the Economic Thought of Karl Marx. New York Press, 1977..

(٢٨) بيبفانوف فيدوسوف، المصدر السابق ،ص٤٠٩-٤٠١.

(٢٩) عبد الرحمن خليفة وفضل الله اسماعيل ، الايديولوجيا والحضارة والعولمة ،منشورات بستان المعرفة ، ٢٠٠١ ، ص٣٢؛ عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا،منشورات المركز الثقافي، بيروت، ١٩٨٠، ص١٤٣؛
Louis Gootschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, Macmillan Company , New York, 1951,P.159.

(٣٠) شميدت تارنوفسكي بيرخين ، المصدر السابق ، ص٩٥.

(٣١) باكونين (١٨١٤-١٨٧٦): مفكر ثوري روسي ولد في ٣٠ ايار ١٨١٤ ، انحدر من طبقة برجوازية الصغيرة ، عاش خلال الاعوام (١٨٣٦-١٨٤٠) في موسكو حيث درس فيخته وهيغل وفسر فلسفة الاخير بروح محافظة في مقدمته لترجمة كتاب " احاديث هيغل في الجيمنازيوم " عام ١٨٣٨ ، ثم هاجر باكونين الى

درسدن عام ١٨٤٠ وانضم الى الشباب الهيغليين " الرجعية في المانيا " ، واشترك في ثورة (١٨٤٨-١٨٥٠) في براغ ودرسدن ، وعندما عاد الى روسيا سجن عام ١٨٥١ ونفي الى سيبيريا وهرب عام ١٨٦١وامضى الستينيات والسبعينيات في اوروبا الغربية حيث تعاون مع هيرزن وأوغاريوف وقام بدور ايجابي في تنظيم الحركة الفوضوية ، ووقف بوجه المبادئ الماركسية في " الاممية الاولى " التي طرد منها عام ١٨٧٢ ، وتوفي بعد ذلك بأربع سنوات في الاول من تموز ١٨٧٦ بمدينة برن.

Natalia Pirumova , Mikhail Bakunin, Life and Work, Moscow,2017, PP.5-8.

(٣٢)البروليتاريا : مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب (بيان الحزب الشيوعي) لكارل ماركس وفردريك انجلز، واشار فيه الى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من تنافسي إلى احتكاري، وعرفها ماركس هي طبقة لا تملك أي وسائل إنتاج، وستحرر المجتمع وتبني الاشتراكية بشكل أممي.

Clarkson, Jesse , A History of Russia from the Ninth Century , London, 1961, PP. 383,428-429.

(٣٣) مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، ص٧٥.

(34)Efremenko D., Evseeva Y , Studies of Social Solidarity in Russia Tradition and Modern Trends, 2012, PP. 349-365.

(٣٥) يبيفانوف فيدوسوف، المصدر السابق ،ص٤١٢.

(٣٦) وثيقة منشورة في ملحق نيزافيسميمايا جازيتا الجريدة الروسية المستقلة رقم ٨ تاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٩ ؛ دونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الاوروبي الحديث ، ترجمة : احمد الشيباني ،منشورات القارئ العربي ، الرياض ، ١٩٩٤ ص٤٧٢؛

Encyclopædia Britannica. Vol. 1,Cambridge University Press, 1966, PP. 559-561

(37) Pipes, Richard ,Russian Marxism and its Populist, Moscow, 1969, P. 337.

(٣٨) لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) : فيلسوف ومنظر سياسي واقتصادي وثوري وصحفي روسي، تأثر في بداية حياته بأخيه الاكبر الكسندر الذي كان له الدور الفاعل في تعرفه على الفكر والادب الماركسي وقراءة الكثير من الكتب التي من خلالها تشبع بالروح الثورية فازداد حقدا على النظام السياسي في روسيا، باعتقال اخيه الكسندر في اذار ١٨٨٧ الذي كان منضما لمنظمة نارودنايا فولياNarodnaya Volya وإعدامه في الاول من ايار ١٨٨٧ بعد اتهامه في محاولة اغتيال القيصر الروسي الكسندر الثالث AL Eksander III ، ومارس الفيلسوف عام ١٨٩٣ دورا قياديا في الحلقات الماركسية واصبح قائدها وداعياً للمبادئ الاشتراكية.

Neil Harding , Lenin's Political Thought Theory and Practice in the Democratic and Socialist Revolutions , Chicago , 2009 , P . 333 ; Lenin Vladimir Ilich, The Birth of Bolshevism Lenins Struggle against Economism, New South Wales, 2005, P. 5; Westwood J.N., Russian History 1812-1971, Oxford University press ,1973,PP.150-151.

(٣٩) الاقتصاديون: تيار اقتصادي في الحركة (الاشتراكية - الديمقراطية) الروسية، تبلور في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وهذا التيار يعد البرجوازية الليبرالية هي التي يتعين عليها تنشيط العمل السياسي ضد السلطة القيصرية، وأما العمال فعليهم ان يكتفوا بالتحرر الاقتصادي لتحسين شروط

العمل وزيادة الأجور، كما أنهم ينكرون دور الحزب القيادي وأهمية النظرية الثورية بالنسبة للحركة العمالية، ويزعمون بأن الحركة العاملة ينبغي لها ان تتطور بصورة عفوية.

لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت، ص٤٢٨ – ٤٢٩.

(40) Robert Vincent Daniels, A Documentary History of Communism in Russia From Lenin to Gorbacher, New Hampshire, 1993, PP.5-6.

(٤١) يبيفانوف فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٤٣٦، ٤٤١.

(٤٢) نقلا عن يبيفانوف ، المصدر السابق ، ص٤٣٦.

(٤٣) نقلا عن فلاديمير اوليانوف لينين ، المؤلفات ، مج ١٦، منشورات دار التقدم ، موسكو ، ص٣٢٦.

(٤٤) لينين، برنامجنا، في المختارات (في ١٠ مجلدات) مج١ (١٨٩٤-١٩٠١) ، ترجمة: منشورات دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨ ، ص٤٩٨.

(45) Robert G . Wesson , Lenin's Legacy. the Story of the Community and Public Sector Union, California , 1974,P.16.

(46) Arthur T. Frame, Lenin Vladimir Ilyich 1870 – 1924, Moscow, 2005 , PP.1084-1085;

ريشارد أبجينانزي وأوسكار زاريت ، لينين والثورة الروسية ، ترجمة : محيى الدين مزيد ، منشورات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٦٥.

(٤٧) بليخانوف(١٨٦٥-١٩١٨) : مفكر وناشط سياسي روسي وقائد المنظمة الشعبية (الارض والحرية) ، عارض الارهاب وتحول الى الماركسية واسس مع المنفيين الاخرين جماعة التحرير العمالي عام ١٨٨٣ ويرجع السبب في ان الحركة الثورية اصبحت متأثرة بالماركسية ونشرت اعمال بليخانوف لا سيما (الاشتراكية والصراع السياسي)عام ١٨٨٣ و(اختلافاتنا) عام ١٨٨٥.

روبرت بنيويك وفيليب جرين ، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، منشورات المركز القومي ، ٢٠١٠ ، ص٤٠٣-٤٠٥.

(٤٨) سرجي ديميتريف وفيزفولدا ايفانوف، تاريخ النضال ضد التروتسكية، ترجمة: الطريق الجديد، بيروت، ١٩٧٤، ص٩١-٩٢؛ مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، ص٨٨.

(٤٩) جورج سكولوف ، روسيا ١٨١٥- ١٩٩١، ترجمة : انطون حمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٩، ص٢٩٣؛ روبرت بنيويك وفيليب جرين ، المصدر السابق ، ص٤٠٣-٤٠٥.

(50) Branko M. Iazic and Milorad M. Brachkovitch, Biographical Of The Comintern, California, 1986, P. 254.

(٥١)الاشتراكيون الديمقراطيون: حزب الديمقراطيين البرجوازيين الصغار، وكان من أنصار تصفية الملكية الاقتصادية للأرض، وبعد ثورة ١٩٠٥ ، انضم عدد كبير من أعضائه الى معسكر البرجوازية الليبرالية، وبعد ثورة آذار ١٩١٧ دخل الاشتراكيون الديمقراطيون في الحكومة المؤقتة، وانتهجوا سياسة القمع ضد حركة الفلاحين، وعقب انتصار الثورة الروسية في تشرين الثاني ١٩١٧ وقف الاشتراكيون الديمقراطيون ضدها. لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص٤٢٩.

(٥٢) الكسييف وكارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، منشورات دار التقدم، موسكو،

١٩٧٤، ص٦٥-٦٦; ريشارد أبجينانزي وأوسكار زاريت ، المصدر السابق ، ص٧٢؛

Branko M. Iazic and Milorad M. Brachkovitch, Op . Cit, P. 254.

(53) Ponomarev and others, A short History of the Communist Party of the Soviet union, Translated by David Shuirsky, Progress Publishers, Moscow, 1970, PP.36-38.

(54) Quoted in: Neil Harding, Op. Cit, P. 337.

(٥٥) موروزف ، المصدر السابق ، ص٩.

(٥٦) طارق علي وفل ايفانز ، تروتسكي والماركسية ، منشورات المعرفة ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٤٩.

(57)Dunn, Bill; Radice, Hugo , Permanent Revolution – Results and Prospects 100 Years , London, 2006.

قائمة المصادر:

اولاً : الكتب العربية والمترجمة :

- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، ترجمة : علي ابراهيم السيد ، ج٤، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠.
- جورج سكولوف ، روسيا ١٨١٥– ١٩٩١، ترجمة : انطون حمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٩.
- جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا، ترجمة : عبد الله سالم الزليتني، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، ٢٠٠٧.
- دونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الاوروبي الحديث ، ترجمة : احمد الشيباني ،منشورات القارئ العربي ، الرياض ، ١٩٩٤.
- ريشارد أبجينانزي وأوسكار زاريت ، لينين والثورة الروسية ، ترجمة : محيى الدين مزيد ، منشورات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
- سرجي ديميتريف وفيزفولدا ايفانوف، تاريخ النضال ضد التروتسكية، ترجمة: الطريق الجديد، بيروت.
- سرجي الكسييف ، قصص من التاريخ الروسي ، منشورات دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٥ .
- شميدت تارنوفسكي بيرخين، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، منشورات دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٦.
- طارق علي وفل ايفانز ، تروتسكي والماركسية ، منشورات المعرفة ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

ثانياً : الكتب باللغة الانكليزية

- Bertram D. Wolfe, Revolution and Reality, London, 2018.

- عبد الرحمن خليفة وفضل الله اسماعيل ، في الايديولوجيا والحضارة والعولمة ، منشورات بستان المعرفة ، ٢٠٠١ .
- عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، منشورات المركز الثقافي، بيروت، ١٩٨٠.
- الكسييف وكارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، منشورات دار التقدم، موسكو، ١٩٧٤.
- فلاديمير اوليانوف لينين، برنامجنا، في المختارات (في ١٠ مجلدات) مج١ (١٨٩٤–١٩٠١) ، ترجمة: منشورات دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨ .
- ـــــــــــــ، المؤلفات ، مج ١٦، منشورات دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٨.
- ـــــــــــــ، التحالف بين العمال والفلاحين، منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت.
- ماركس – انجلز ، حول روسيا ، ترجمة : جورج طرابيشي ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥.
- موروزوف ، المزارع التعاونية السوفييتية ، منشورات وكالة نوفوسيتي ، د.ت .
- موسى ابراهيم ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ، منشورات دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠١١.
- يبيفانوف فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة : خيري الضامن ، منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت ، ص٢٧٥.

- Anatole G. Mazour, The First Russian Revolution, 1825 , Stanford University Press, 1937.
- Arthur T. Frame, Lenin Vladimir Ilyich (1870 – 1924), Moscow, 2005.

- Heinrich Gemkow , Friedrich Engels A Biography Verlag Zeit im Bild Dresden ، Germany ،1972.
- Ian W. Roberts , Nicholas I and the Russian intervention History , London, 1991.
- J.V. Davidson Houston, Russia with Eyes open, London, 1971.
- Joe Andrew,Writers and Society during the Rise of Russian Realism, Macmillan Press, London, 1995.
- Louis Gootschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, Macmillan Company , New York.
- Mandel, Ernest , The Formation of the Economic Thought of Karl Marx. New York Press, 1977..
- Mctaggart, J. M. E., Studies in the Hegelian Dialectic Cambridge , University Press, 1896.
- Natalia Pirumova , Mikhail Bakunin, Life and Work, Moscow,2017.
- Neil Harding , Lenins Political Thought Theory and Practice in the Democratic and Socialist Revolutions , Chicago , 2009 .
- Paperno Irina, Chernyshevsky and the Age of Realism Stanford University Press, 1988.
- Pipes, Richard ,Russian Marxism and its Populist, Moscow, 1969.
- Branko M. Iazic and Milorad M. Brachkovitch, Biographical Dictionary Of The Comintern, California, 1986.
- Clarkson, Jesse , A History of Russia from the Ninth Century , London, 1961.
- Dunn, Bill; Radice, Hugo , Permanent Revolution – Results and Prospects 100 Years , London, 2006.
- Efremenko D., Evseeva Y , Studies of Social Solidarity in Russia: Tradition and Modern Trends, 2012.
- Edie, James M, Scanlan, James Zeldin, Mary Barbara ,Russian Philosophy, the Nihilists, The Populists, Critics of Religion and Culture, Vol. II ,University of Tennessee Press, 1994.
- Emmons, Terence, The Russian Landed Centry and the Peasant Emancipation of 1861, Cambridge University Press ,1968.
- Fanger, Donald , The Creation of Nikolai Gogol, Harvard University Press, 2009.
- Frank, Joseph. Dostoevsky: The Seeds of Revolt, 1821-1849, Vol.1, Princeton University Press, 1976.
- Georg Wilhelm Friedrich Hegel, The Science of Logic, Cambridge University Press, 2010, P. 609.

Realism in Nineteenth-Century Russian Aesthetics, Studies in Soviet Thought, Moscow,1985.

- Venturi, F., Roots of Revolution: A History of the Populist and Socialist Movements in Nineteenth Century Russia ,London, 1960.
- Vladimir Ilich Lenin, The Birth of Bolshevism Lenins Struggle against Economism, New South Wales, 2005.
- Westwood J.N., Russian History 1812-1971, Oxford University Press ,1973.

ثالثاً : الموسوعات العربية والمترجمة :

- روبرت بنيويك وفيليب جرين ، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين ، ترجمة : مصطفى محمود ، منشورات المركز القومي ، ٢٠١٠ .
- فرانسوا جورج دريفوس ورولان ماركس وريمون بوادوفان ، موسوعة تاريخ اوروبا من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا ، ترجمة : حسين حيدر ، ج٣ ، منشورات عويدات ، بيروت-باريس ، ١٩٩٥.
- مجموعة من المؤلفين والأكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤.

رابعاً: الموسوعات باللغة الأجنبية :

- Encyclopedia of Russian History , James and Others (edrs.),Vol.3, New York ,Macmillan Roference,2004.
- Encyclopædia Britannica. Vol. 1,Cambridge University Press, 1966.
- Encyclopaedia Britannica, Vol. 8 U.S.A., 1982.
- Ponomarev and others, A short History of the Communist Party of the Soviet union, Translated by David Shuirsky, Progress Publishers, Moscow, 1970.
- Robert G . Wesson , Lenin's Legacy the Story of the Community and Public Sector Union, California , 1974.
- Robert Vincent Daniels, A Documentary History of Communism in Russia From Lenin to Gorbacher, New Hampshire, 1993.
- Scanlan, James P., Nikolaj Chernyshevsky and the Philosophy of